

أريد أن أذكر نماذج للمواضيع التي طرقتها من غير أن أترجم في ذلك تسلسل الأبواب . فقد ذكر في الأبواب الأخرى ما يضاف إلى السمراء ، وما يضاف إلى البلدان والأماكن ، وما يضاف إلى الحيوان والطير ، ثم ما يضاف إلى النيران والشجر والنبات والطعام والشراب والسلاح والليالي والأوقات والأزمان ، ثم الأدب وما يتعلق به ، ثم في فنون مختلفة مرتبة على حروف الهجاء ...

كتاب المستقصى للزمخشري

محمود جاد الله الزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة إمام من أئمة اللغة له تصانيف فائقة في الحديث والتفسير والنحو واللغة والمعاني ، وغيرها منها : (تفسير الكشاف) و (أساس البلاغة) و (المفصل في النحو) وهذه أشهر كتبه وأكثرها تداولاً ، وله تصانيف غير هذه لا يعرف شيء عنها ، منها (المستقصى في الأمثال العربية) ، ولندرة هذا الكتاب أحببت أن أقدم شيئاً عنه على صفحات « الرسالة » العزيزة

لم يذكر صاحب (معجم المطبوعات العربية والعربية) هذا الكتاب في حديثه عن كتب الزمخشري المطبوعة ، وهذا المعجم شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الإقطار الشرقية والغربية من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية سنة ١٩١٩ . على أن المرحوم جرجي زيدان يذكر في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) شيئاً عنه ، فيقول : « إن منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة ، ومنه في مكاتب أوروبا ، والظاهر أنه غير مطبوع ... »

وأقول إن النسخة التي اطلمت عليها تقع في ٤٧٨ صفحة ولست أعتقد أن في الشرق نسخة أكمل منها

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب إنه قد خرج هذه الأمثال « في واحد وستين باباً ينطق كل باب منها بذكر ما يشتمل عليه أولاً ، ويفصح عن الاستشهاد وسياقه المراد آخرها ، وما منها إلا ما يتعلق في اللغة بسبب ، ويضرب في الاستعارات والتشبيهات بسبب » . وقد عقد الباب الأول منها للكلام فيما يضاف إلى اسم الله تعالى ، والباب الثاني فيما يضاف إلى الأنبياء ، والباب الثالث فيما يضاف إلى الملائكة والجن ، والباب الرابع فيما يضاف إلى القرون الأولى ، والباب الخامس فيما يضاف إلى الصحابة والتابعين ؛ ولا أريد أن أعدد جميع الأبواب ، وإنما

يتكلم في الباب الأول فيما يضاف إلى اسم الله تعالى فيبين لماذا يقال : أهل الله ، وبيت الله ، ورسول الله ، وكتاب الله ، وخليل الله ، وأرض الله ، وسيف الله ، ونهر الله إلى آخر هذه الإضافات . ثم يحصى في شرحها فيقول في قولهم أهل الله مثلاً : « إنه كان يقال أقربش في الجاهلية أهل الله لما تميزوا به عن سائر العرب في المحاسن والفضائل والمكارم التي هي أكثر من أن تنحصر ؛ فنها : مجاورتهم لبيت الله تعالى ، وإشارتهم سكنى حرمه على جميع بلاد الله تعالى وصبرهم على أذى مكة وخشونة العيش بها ، ومنها ما تفردوا به من الإيلاف والرفادة والسقاية والوفادة والرياسة .. » وهكذا يعرض في بيان فضائل قريش وتعداد مناقبها . ثم ينتقل إلى الكلام في بيت الله وفضائله ورسول الله (ص) وفضائله ثم ينتقل إلى الكلام في سيف الله (خالد بن الوليد) . ويقول مثلاً عن نهر الله : « ... من أمثال العامة والخاصة إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل . وإذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى ، ونهر معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد وعليهما أكثر الضياع الفاخرة والبساتين النزهة . وإنما يريدون بنهر الله النيل والأمطار فإنها تغلب سائر المياه والأنهار ، ولا أعرف نهراً مخصوصاً بهذه الإضافة سواها »

وينتقل بعد هذا إلى الكلام في إضافات أخرى مثل حسن يوسف ، وبلاء أبواب ، وسدق أبي ذر ، وحلم الأخنف ، وندامة الكسبي ؛ فيذكر الحوادث والنوادر التي كانت سبباً في هذه الإضافات وهو في كلامه هذا أقرب ما يكون إلى المؤرخ . على أنه حين يتحدث عن السمراء وما يضاف إليهم يجمع الأدب إلى التاريخ ، وقد ذكر الشيء الكثير مما يضاف إلى السمراء مثل : حلة امرئ القيس ، وحلم لبيد ، وحوليات زهير ، وصحيفة المنلس ولسان حسان ، وسيف الفرزدق ، وغزل ابن أبي ربيعة ... الخ ، ثم يتحدث عن حلة امرئ القيس فيقول : « يضرب مثلاً للشعر »

يحصص مجهوده الأدبي في محيط ضيق وقراء معدودين ، فلا أظن مثلاً أن قارئاً عراقياً أو شامياً أو جزائرياً يرغب في قراءة قصة طويلة كل حوارها بهذه اللهجة الدارجة التي لا يفهمها ، ونحن كمصريين الأدب إلى إخواننا العرب ، يجب أن نلج بالنال إلى تيسير الأداة التي نخطبهم بها

وفي القصة بعض الآراء الجريئة التي يستجدها بعض القراء كما يفرق منها بعضهم الآخر . (د . خ)

القاهرة - من المعز إلى الفاروق

[لابكباشي عبد الرحمن ركن]

مؤلف هذا الكتاب من رجال السيف ؛ إلا أن الله وهب له مزية البحث التاريخي ؛ فوقف عليه كثير أمن وقته ، ودرس حتى حصل على دبلوم في الآثار من جامعة فؤاد الأول . ولا أطيل الثناء على هذا الصديق الوفي ، فإن أبحاثه ورسائله النفيسة الممتعة تغنيه عن كل ثناء . فهو صاحب كتاب « الجيش المصري في عهد محمد علي الكبير » وهو سفر تاريخي قيم ؛ وصاحب رسائل « معارك مصرية في القرن التاسع عشر » ، و « الصحراء المصرية والحرب » ، و « القائد إبراهيم » ، و « معارك مصرية في القرن العشرين » ، و « موقعة كادش بين مصر وختيا » مشتركا مع الأستاذ محمد فاضل يوسف . و « حروب مصر القديمة » مشتركا مع اليوزباشي محمد حسين عواد . وغيرها . وفي الكتاب أبواب عن القاهرة المز ، وقاهرة صلاح الدين ، وقاهرة دولتي المليك ، وقاهرة الباشوات والبكوات . وقاهرة محمد علي باشا ، وقاهرة الخديو اسماعيل وقاهرة المغفور له الملك فؤاد وقاهرة الفاروق

وفي خلال هذه الأبواب فصول طريفة عن قصور القاهرة وأخطاطها ومساجدها وأسواقها ومشاهدها وحفلاتها ودور كتبها ومدارسها وكل أثر للحياة فيها . والكتاب بحق يعد نعمة لخطط على ياشا مبارك على فرق ما بين الكتابين من الاجمال والتفصيل إن مراجع المؤلف التي أنبتتها في آخر الكتاب تدل على اطلاع واسع ؛ وقد استطاع صديقنا أن يصور لنا القاهرة في ألف سنة في « فيلم » تاريخي جميل

وإذا كانت المواسم حبيبة إلى نفوس الأهل ، فإن هذا الكتاب جدير أن يكون حبيباً إلى نفوس القراء .

محمد هبم الفني مصر

الحسن يكون له أثر قبيح » ، ثم يذكر قصة امرئ القيس ووفوده على قبصر . ويقول عن لسان حسان « يضرب به المثل في الدلافة والطول والحدة » ثم يذكر طرفاً في أخبار حسان ويقول عن سيف الفرزدق « يضرب مثلاً للسيف السكايل بيد الجبان » ، ويسوق حادثاً وقع لجريير والفرزدق كان سبباً في هذا المثل . وقد كسر أبواب الكتاب الأخرى على ذكر مختلف الإضافات ولا أريد أن أمشي في الحديث عنها لأن فيما ذكرت ما يكفي لإعطاء فكرة عن الكتاب وما فيه ولست إلى غير هذا قصدت . (البصرة)

عبد الجبار صالح البكر

مليح أبو كبر

[جماعة النفر للجامعيين]

الأستاذ عادل كامل من أدياء الشباب المصريين الذين لهم في عالم القصة قدر ملحوظ ، وقد فازت قصته « ملك من شماع » بالجائزة الممتازة في مسابقة وزارة المعارف ، ولكن قصة « مليح الأكبر » لم تقز بشيء من ذلك ، مع أنها في نظرنا خير من قصته الفائزة ، وكان طريفاً من جماعة النشر للجامعيين أن تختار هذه القصة بالذات لتقديمها للجمهورها من القراء لتعطيم مثلاً من أمثلة التحكيم الأدبي في مصر ، وخصوصاً ذلك التحكيم الرسمي العجيب ... وقصة مليح الأكبر تشمل مقدمة ضخمة في ١٢٨ صحيفة هي من أعين المقدمات الأدبية التي تذكرنا بمقدمات برنارد شو الممتعة . ولا بد من عودة إلى القصة في فصل بذاته إن شاء الله .

وميرة

[جماعة نشر الثقافة]

لست أدري لماذا يؤثر الأستاذ شعبان فهمي الكتابة باللغة الدارجة المصرية وهو بداول الحوار بين أبطاله ، ولا سيما في مثل قصته الجيلة « وجيدة » ... لا أذكر أنني كنت من أنصار هذا الرأي قبل أن أستبين خطله ، فاللغة الدارجة في رأيي هي أداة للنجاح مؤقعة ، وسيقضى عليها انتشار التعليم والصحافة الراقية المهدبة ... ثم نحن ليست لنا لهجة دارجة واحدة ، بل قد تعدو لهجاتنا الدارجة العشرين أو الثلاثين ... هذا غير لهجات الشعوب العربية الأخرى ... فإذا كان لدينا هذا اللسان العربي اللين الجامع الذي يخلصنا في طول البلاد العربية وعرضها ، من هذه اللسكنات العجيبة ، فلماذا نهمله وهو خير لنا كل الخير ؟ ثم لا يفوت الأخ الفاضل أنه بإبشاره اللهجة الدارجة القاهرية